

الكريم

ولله الأسماء الحسنی فادعوه بها

# البخیل و الفأرة



بقلم ورسوم : شوقي حسن

مكتبة مصر  
٣ شارع كامل صدقي - الجيزة



(١) كَانَ لِرَجُلٍ بَخِيلٍ سَيِّئِ الطَّبَاعِ ، زَوْجَةٌ طَيِّبَةٌ قَنُوعٌ ،  
تَرْضَى بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهَا ، وَتُحَافِظُ عَلَى زَوْجِهَا وَبَيْتِهَا ،  
فَتَرْعَى بَيْتَهَا ، وَتُشْرِفُ عَلَى رِعَايَةِ الْأَغْنَامِ وَالِدَّوَاجِنِ ، الَّتِي  
جَاءَ بِهَا زَوْجُهَا فِي حَدِيقَةِ الدَّارِ .





(٢) وفى يومِ جاءت أُمُّ الزَّوْجَةِ لزيارتها ، والاطمئنانِ عَلَيْهَا ،  
وسألتها فقالت : يا ابنتى . . أرى أَنَّ صِحَّتَكَ لَيْسَتْ عَلَى مَا  
يُرَامُ ، وَوَجْهُكَ أَصْبَحَ شاحِبًا جَدًّا ، وَبَدَأَ جَسَدُكَ يَهْزُلُ . .  
هَلْ أَنْتِ مَرِيضَةٌ ؟





(٣) قَالَتِ الزَّوْجَةُ بَاكِيَةً : لَا يَا أُمِّي . . لَسْتُ مَرِيضَةً ،  
وَلَكِنِّي جَائِعَةٌ ، وَلَمْ أَذُقِ الطَّعَامَ مُنْذُ الْأَمْسِ ، فَزَوْجِي بَخِيلٌ  
جِدًّا ، وَيُحَرِّمُ عَلَيَّ أَنْ أَكُلَ أَيَّ شَيْءٍ بِدُونِ إِذْنِ مِنْهُ . .  
وَهَكَذَا مُنْذُ أَنْ تَزَوَّجَنِي . قَالَتِ الْأُمُّ فِي دَهْشَةٍ : لَقَدْ أَكْرَمَهُ  
اللَّهُ بِمَالٍ وَالزَّوْجَةُ الصَّالِحَةُ ، فَكَيْفَ يَفْعَلُ





(٤) قَالَتِ الزَّوْجَةُ : مِنْذُ أَيَّامٍ اشْتَهَيْتُ أَنْ أَكُلَ بَيْضَةً ،  
فَرَفِضَ ، وَأَخَذَ الْبَيْضَ لِيَبْعَهُ فِي السُّوقِ . وَبِالْأَمْسِ طَلَبْتُ  
أَنْ يُعْطِنِي قِطْعَةً مِنَ الْجُبْنِ ، فَقَالَ : إِنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَالِ ،  
وَسَيَبِيعُ الْجُبْنَ لِأَحَدِ التُّجَّارِ ، وَهَكَذَا يَا أُمِّي يَحْرِصُ دَائِمًا  
عَلَى أَلَّا يَجْعَلَ فِي الْبَيْتِ طَعَامًا .





(٥) بعد قليل جاء الزوج ، فرأى أم زوجته فرحاً بها ،  
وأخرج من جيبه ثمرة وقدمها لها ، فقالت له : أعطها  
لزوجتك الجائعة ، فقال : هي دائماً جائعة ، وتقضى على  
كل ما فى البيت من طعام ، قالت الزوجة : إنك لا تترك  
أى طعام فى البيت ، وإلا ما أصبح حالى هكذا .





(٦) قَالَ الزَّوْجُ فِي غَضَبٍ : لَقَدْ أَكْرَمْتُكَ ، وَأَسْكَنْتُكَ فِي  
دَارٍ كَبِيرَةٍ ، بِهَا مِنَ الْأَغْنَامِ وَالِدَّجَاجِ مَا لَا يُعَدُّ وَلَا يُحْصَى .  
فَقَاطَعْتُهُ أُمُّ زَوْجَتِهِ قَائِلَةً : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هُوَ الَّذِي  
أَكْرَمَكَ بِالْمَالِ ، وَبِهَذِهِ الزَّوْجَةِ الصَّالِحَةِ ، وَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ  
النَّاسِ ، عَنْ بُخْلِكَ الشَّدِيدِ مَا أَبْكَانِي ، فَاسْتَغْفِرِ رَبَّكَ  
الْكَرِيمَ الَّذِي أَكْرَمَكَ .





(٧) قَالَ الرَّجُلُ فِي غُرُورٍ : أَنَا أَيْضًا كَرِيمٌ مَعَ النَّاسِ وَمَعَ  
أَبْنَتِكَ ، فَقَالَتِ الْأُمُّ : يَالِكَ مِنْ مَغْرُورٍ أَيْضًا . أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ  
الكَرِيمَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى ، وَصِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ جَلِّ  
شَأْنِهِ . . وَالكَرِيمُ هُوَ الْجَوَادُ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ ، فَنَحْنُ الْعَرَبُ  
نَسْمَى الشَّيْءَ النَّافِعَ الَّذِي يَدُومُ نَفْعُهُ وَيَكْثُرُ خَيْرُهُ كَرِيمًا . .  
وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلنَّاقَةِ الْغَزِيرَةِ اللَّبَنِ كَرِيمَةً . . وَالكَرِيمُ يَا زَوْجَ  
ابْنَتِي هُوَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ، الْغَنِيُّ عَنِ الْعَالَمِينَ . . الْأَكْرَمُ  
الَّذِي يُعْطَى مَا شَاءَ بَغَيْرِ سُؤَالٍ ، وَإِذَا سُئِلَ أُعْطِيَ .





(٨) جَلَسَ الرَّجُلُ يُنْصِتُ مُحْمِلًا فِي أُمِّ زَوْجَتِهِ ، فَقَالَتْ :  
وَمَنْ كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ ، أَنَّهُ يَبْدَأُ عِبَادَهُ بِالنَّعْمَةِ قَبْلَ  
اسْتِحْقَاقِهِمْ لَهَا ، وَيَجُودُ بِالْإِحْسَانِ ، وَيَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَعْفُو  
عَنِ الْمُسِيءِ . . . وَمَنْ كَرَّمَهُ سُبْحَانَهُ . . . أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَابَ عَنْ  
السَّيِّئَةِ ، مَحَاها عَنْهُ وَكَتَبَ لَهُ مَكَانَهَا حَسَنَةً ، وَمَنْ عَمِلَ  
حَسَنَةً ، أَثَابَهُ عَلَيْهَا بِعَشْرِ حَسَنَاتٍ .





(٩) نطق الرجلُ في ضيقٍ وقال : كفى أَجئتُ تُعطيني دَرسا ؟  
فَقالت وهي تنهَضُ من مَجْلِسِها : ( إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اسْمُهُ  
الكَرِيمُ ، يُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ ، وَيُبْغِضُ سَفَسَافَها ) هَكَذَا  
قالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . كَمَا قالَ : ( السَّخِيُّ  
قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ ، بَعِيدٌ





عَنِ النَّارِ . وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ عَنِ اللَّهِ ، وَبَعِيدٌ عَنِ النَّاسِ ، وَبَعِيدٌ  
عَنِ الْجَنَّةِ ، وَقَرِيبٌ مِنَ النَّارِ ) . قَالَتْ ذَلِكَ وَخَرَجَتْ .  
( ١٠ ) وَحَرَصَتْ الْأُمُّ بَعْدَ ذَلِكَ ، عَلَى أَنْ تَذْهَبَ بِالطَّعَامِ  
لَابْنَتِهَا كُلَّ يَوْمٍ لِتَأْكُلَ . وَفِي يَوْمٍ مَا دَخَلَ الزَّوْجُ عَلَى  
زَوْجَتِهِ غَاضِبًا ، وَقَالَ : لَقَدْ ذَهَبْتُ أَتَفْقَدُ الدَّجَاجَ كَكُلِّ  
لَيْلَةٍ ، فَوَجَدْتُ بَيْضَةً نَاقِصَةً .





(١١) قَالَتُ الزَّوْجَةُ : يَجِبُ أَنْ تَحْمَدَ اللَّهَ . . باقى الدَّجَاجِ  
أَعْطَاكَ بَيْضَهُ كَالْعَادَةِ ، وَلَمْ تَسْتَطِعْ وَاحِدَةً فَقَطْ أَنْ تَبْيِضَ . .  
مَا أَهْمِيَّةُ ذَلِكَ . . ؟ رُبَّمَا بَاضَتْ غَدًا . لَكِنَّ الزَّوْجَ وَجَدَ  
فِي الْيَوْمِ التَّالِي ، بَيْضَةً نَاقِصَةً أَيْضًا ، وَوَاحِدَةً نَاقِصَةً فِي  
اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ . . وَالْخَامِسَةِ . فَغَضِبَ جَدًّا ، وَاتَّهَمَ زَوْجَتَهُ  
بَأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَسْرِقُ الْبَيْضَ .





(١٢) ورغم أن زوجته ، أقسمت بأن يدها لم تمتد لأى  
بيض ، إلا أنه ضربها بقسوة ، فأخذت تبكى طوال الليل . .  
وفى اليوم التالى اختبأت الزوجة عند بيت الدجاج ، لتعرف  
من الذى يسرق البيضة كل ليلة .





(١٣) وَلَدَهَشَتْهَا فَوَجِئَتْ بِأَنَّ فَأْرَةً كَبِيرَةً ، هِيَ الَّتِي تَفْعَلُ  
ذَلِكَ ، وَعِنْدَمَا عَرَفَ الْبَخِيلُ بِذَلِكَ ، اغْتَاطَ وَوَضَعَ مَصِيدَةً  
فِي طَرِيقِ الْفَأْرَةِ ، الَّتِي مَا أَنْ رَأَتْ الْمَصِيدَةَ ، حَتَّى ارْتَدَّتْ  
إِلَى جُحْرِهَا حَزِينَةً مَغْمُومَةً ، فَلَمَّا زَارَهَا زَوْجُهَا وَوَجَدَهَا  
عَلَى هَذِهِ الْحَالِ ، وَعَرَفَ السَّبَبَ ، قَالَ لَهَا بِخَنَانٍ . . لَا  
تَحْزَنِي يَا زَوْجَتِي الْعَزِيزَةَ . . سَأُحْصِرُكَ أَنَا الْبَيْضَةَ .





(١٤) خافت الفأرة وحذرته من مغبة غروره وتهوره . لأنه خرج مُسرِعًا دون أن يُصغى لنصائحها ، وكما توقعت الفأرة أطبقت المصيصة على زوجها . ومات . . حزنت الفأرة على زوجها ، وأصرّت على الانتقام من هذا البخيل ، الذي يضرب زوجته كل ليلة ، ويحرّمها من الأكل ، وتسبب في موت زوجها .





(١٥) وضعت الفأرة ديناراً بجوار البيضة ، وديناراً آخر في منتصف الطريق إلى جحرها ، وديناراً ثالثاً عند مدخل جحر العقرب ، وطلبت منها أن تعضه . فلما جاء البخيل ليتفقد البيض ، وجد الدينار . . وبدلاً من أن يكتفى به وينصرف ، قال لنفسه : فلأبحث قليلاً ربّما أجد ديناراً آخر . . فلما وجدته فرح ، وقرّر أن يبحث مرةً أخرى ، فلمح الدينار الثالث . فمدّ يده ليأخذه ، فانقضّت عليه العقرب ولدغته .

